

اِسْمَاءُ اللَّهِ حَسَنًا

14

الف

المجلد

Dr. Mustafa Yilmaz
Dr. Mustafa Yilmaz

الكلمة

سأل أعرابيُ عبدَ الله بنَ عباسٍ سؤالاً غريباً فقال :

- مَنْ يُحَاسِبُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أَيْنَ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ ؟

فأجابه ابنُ عباسٍ بقوله :

- يُحَاسِبُهُمُ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) .

فلاحت من الأعرابي ابتسامة عريضة . وصاح قائلاً :

- نَجَوْتُ إِذْنًا وَرَبَّ الْكَفَّةِ .

فسأله ابنُ عباسٍ في دهشة عن سرِّ بهجته وثفته بالنجاة ،

فأجاب الأعرابي وهو يتحدث بلسان الفطرة :

- لأنَّ اللَّهَ هُوَ الْكَرِيمُ ، وَالكَرِيمُ لَا يَدْفُقُ فِي الْحِسَابِ !

وهذا المعنى ليس بعيداً عما قاله الرسول ﷺ ،

حيث قال :

«إِنَّ رَبَّكُمْ (عَزَّ وَجَلَّ) حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» .
(رواه أحمد)

ولعلَّ كرم الله (تعالى) يتمثل أوضح ما يكون في مُضاعفته الحَسَنَات ومَحْوِهِ لِلسَّيِّئَات فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَفَعَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، أَمَّا إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا فَعَلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ الثَّابِتَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَيُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ .

وَمِنْ دَلَائِلِ كَرَمِ اللَّهِ (تعالى) أَنَّهُ يُحِبُّ كَثْرَةَ دُعَاءِ عَبْدِهِ وَكَثْرَةَ سُؤَالِهِ وَطَلْبِهِ ، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ إِذَا لَمْ يَسْأَلْهُ عَبْدُهُ :
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَ

وَبَنَى آدَمَ حِينَ يُسَالُ يَغْضَبُ

وَلَا أَنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي الْكَثِيرَ لِعِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ الْكُرَمَاءَ وَيُبْغِضُ الْبُخْلَاءَ الْمُنْسِكِينَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

أما من يوم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ
يَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ :
اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسْكًا تَلَفًا . (رواه البخاري)

وفد كان رسول الله ﷺ هو مثال الكرم والجود ، حيث
كان أجود من الريح المرسلة وكان أجود ما يكون في
شهر رمضان ، ولم يرد محتاجاً أو طالب حاجة أبداً ، حتى
إذا لم يكن معه ما يعطيه إياه
فقد جاءه رجل فسأله ، فقال ﷺ : ما عندي شيء ،
ولكن اتبع عليّ - أي خذ من فلان وأخبره أنني سوف أدفع
له ثمن ما أخذت - فإذا جاءنا شيء فضياء - أي أعطيناه
لصاحب الحق .

فقال عمر بن الخطاب :

- يا رسول الله ، قد أعطيتني من قبل ، فما كلفك الله
ما لا تقدر .

لكن النبي ﷺ لم يعجبه كلام عمر فلم يلتفت إليه .
فقال رجل من الأنصار :

- يا رسول الله ، أنفق ولا تخش من ذي العرش إقللاً .

فَتَسْمِ الرُّسُولَ ﷺ ، وَعَرَفَ الْبَشَرَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ :
- بهذا أُمِرْتُ .

وقد وصف الله القرآن بأنه كريم . قال (تعالى) :
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ *
إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ *
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . (الواقعة : ٧٥ - ٨٠)

وقد وصفه الله (تعالى) بهذا الوصف ، لأنه كلامه الذي
يُضَاعَفُ الله به حسنات قاربه ، كما أنه زاجر بالقصص والعبر
والعظات والأحكام التي يحتاج إليها المسلم ، والحرف
الواحد بعشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء .

إن اسمه (تعالى) الكريم يعني أيضا القدرة ، فلا حرم
بلا قدرة ، ويعني كذلك الصفح والمغفرة ، لأن القدير هو
الذي يملك العفو والغفران .

ولذلك فإن اسم الله (تعالى) الكريم هو أمل كل لائذ
بالله ، بشرط أن يطيع الله ولا يعصاه ، حتى يكون
مستجاب الدعوة مقبولا عند الله .

لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ : يَا رَبِّ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ : لَبَّيْكَ عَبْدِي ،
فَيُعَجِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ » . (رواه الديلمي)
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَشْمَلَنَا بِكَرَمِكَ وَلُطْفِكَ وَجُودِكَ ،
وَأَنْ تَعْفُرَ عَنْ سَيِّئَاتِنَا وَتُضَاعِفَ حَسَنَاتِنَا ، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ
وَلَا كَرِيمَ سِوَاكَ .

الرقيب

أَرَادَ أَحَدُ الْمُعَلِّمِينَ النَّابِهِينَ أَنْ يَدْرُبَ ابْنَهُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ
وَمُرَاقَبَتِهِ ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُ :

— إِذَا خَلَوْتَ بِنَفْسِكَ ، فَقُلْ بِاسْتِمْرَارٍ : اللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيَّ .

وَكَانَ هَذَا الْعُلَامُ يُرَدِّدُ هَذَا الْقَوْلَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَلَمْ
يَكُنْ هَذَا الْعُلَامُ الصَّغِيرُ يَدْرِي مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ بِشَكْلٍ دَقِيقٍ
حَتَّى كَبُرَ ، فَكَانَ كُلَّمَا هُمْ بِذَنْبٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ يَتَذَكَّرُ قَوْلَ أَبِيهِ
لَهُ ، فَيَمْتَنِعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَذْرَكَ الْمَعْنَى
الْحَقِيقِيَّ لِقَوْلِهِ : اللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيَّ .

وَعِنْدَمَا جَاءَ أَحَدُ الْعَصَاةِ إِلَى الْعَالِمِ الزَّاهِدِ إِبْرَاهِيمَ

ابن أدهم يسأله عن وصفة تجعله يفلح عن الذنوب
أجابه إبراهيم بن أدهم قائلاً :

— إذا أردت أن تعصى الله ، فاعصه في مكان لا يراك فيه .
فاندعش الرجل وقال :

— وكيف ذلك والله هو الرقيب الشهيد الذي يطلع على
خائنة الأعين وما تخفي الصدور ؟

فابتسم إبراهيم بن أدهم وقال في عتاب رقيق للرجل :
— إذا كنت تعرف هذا ، فكيف تسوّل لك نفسك معصيته ،
ألا تستحي من نفسك والله يراك ويراقبك وأنت تعصاه ؟
وعندئذ شعر الرجل بالخجل والندم ، وعاهد الله على
التوبة والإنابة .

فسبحان الله الرقيب الذي لا يغفل عن خلقه طريقة عين ،
ولا يغيب عنه من أمرهم شيء ، فهو يشهدهم ويحفظهم ،
وهو سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم .

ولذلك فقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على غرس هذا
المعنى في نفوس أصحابه ، حتى تستقيم حياتهم وتنصلح
أحوالهم .

فَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ :

- أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ -

فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ :

- اسْتَحْ مِنَ اللَّهِ (عِزُّ وَجَلُّ) كَمَا تَسْتَحِي مِنَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ
مِنْ قَوْمِكَ .

وَلَوْ أَدْرَكَ الْإِنْسَانُ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ ، وَيَطْلُعُ
عَلَى كُلِّ أَمْرِهِ ، لَمَا أَقْدَمَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، بَلْ لَتَوَقَّفَ عِنْدَ حَدِّهِ
وَامْتَنَعَ عَنْ ذَنْبِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى الْعَظِيمُ يَبْعَثُ عَلَى التَّقْوَى
وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ . فَاللَّهُ (مُبْجَاهٌ وَتَعَالَى) هُوَ الْمُرَاقِبُ لِلْأَعْمَالِ
الْعِبَادَ مَا صَغُرَ مِنْهَا وَمَا كَبُرَ ، وَهُوَ الْمُرَاقِبُ لِأَقْوَالِهِمْ وَالْمُطَّلِعُ
عَلَى ضَمَائِرِهِمْ .

قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ
وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يُلْقِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ * .

(ق : ١٦ - ١٨)

وَالَّذِي يَقْرَأُ تَارِيخَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ ، يَجِدُ أَنَّهُمْ

كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ مُرَافِقَةً لِلَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَأَكْثَرَهُمْ
خَوْفًا مِنْهُ ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ مَعْرِفَةً بِاللَّهِ وَقُدْرَهُ وَمَكَانَهُ .
فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْفَى النَّاسِ وَأَحْشَاهُمْ لِلَّهِ ، يَلْغِي
الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ ، وَكَذَلِكَ أَدَّى كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ الْأَمَانَةَ وَالرِّسَالَةَ
عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ . . . وَكَانُوا - صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - يَرَاهُونَ اللَّهَ فِيمَا يَقُولُونَ أَوْ يَقْعَلُونَ ،
وَيَحْرُصُونَ عَلَى الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ .

قَالَ (تَعَالَى) عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ :
﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَلَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

(المائدة : ١١٧)

ويقول الشاعر في هذا المعنى :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ بِوَمَا فَلَا تَقُلْ

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ : عَلَى رَقِيبٍ

والذى يتأملُ قوله (تعالى) : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾ . (النساء : ١)

من يتأمل هذه الآية الكريمة ، يجد أنها تُخاطبُ الناسَ جميعاً في حينِ وهادةٍ لكي يصلُّوا أرحامَهُم ويتسامحوا فيما بينهم ، لأن أصلَ الخليقةِ واحدٌ ، مَهْمَا تعدَّدَت بعد ذلك الأشكالُ والألوانُ والبلدانُ واللغاتُ ، كما ختم الله الآيةَ الكريمةَ بما يُحقِّقُ الغايةَ المطلوبةَ ، وهو مُراقبةُ الله (عز وجل) ، فكانه (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) يقولُ لكلِّ إنسانٍ :

اعلم أن الله يراقبك ويبرأك ويعلم ما فى نفسك ، فإن قطعت رحمتك وكنت أنت السببَ ، وإن أذيت غيرك بدون ذنبٍ جناهُ ، فاعلم أن ذلك كله لا يخفى على الله ، وبذلك فإن العقلاء يخشون ربهم ويستجيبون لأوامره ويعيشون فى حبِّ وسلامٍ وتسامحٍ .

اللهم إنا نسألك العفافَ والغنى ، والتجاةَ من كلِّ إثمٍ ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ ونسألك العفوَ والعافيةَ .

الْحَبِيبُ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ يُوسُفُ عليه السلام يَرْكَبُ سَفِينَةً مَعَ قَوْمِهِ ، وَفِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَصَفَتِ الرِّيحُ وَأَرْعَدَتِ السَّمَاءُ ، وَكَادَتِ السَّفِينَةُ تَفْرُقَ بَيْنَ فِيهَا ، لَوْلَا أَنَّ رُكَّابَ السَّفِينَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُلْقُوا بِأَحَدٍ رُكَّابِ السَّفِينَةِ فِي الْبَحْرِ لَكِي تَخَفَ حُمُولَةُ السَّفِينَةِ فِيمَكْنَهَا الْمَيْرُ بِسَلَامٍ ، فَاقْتَرَعُوا بِالسَّهَامِ لَكِي يَخْتَارُوا أَحَدَهُمْ فَوْقَ الْاِخْتِيَارِ عَلَى يُوسُفَ عليه السلام ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقَعُ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ بِرَقْضِ قَوْمِهِ أَنْ يُلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ ، لَكِنْ يُوسُفَ عليه السلام أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ ابْتَلَاهُ وَالْحَتَاةُ لِعَرْضِ مَا ، فَالْتَقَى بِنَفْسِهِ فِي الْأَمْوَاجِ لَكِي يَنْجُو بِأَقْبَى رُكَّابِ السَّفِينَةِ ، وَيُؤَاجِهُ مَصِيرَهُ الْمَحْتَرَمِ .

وكان حوت كبير في انتظار يونس عليه السلام فابتلعه
 ولبث في بطنه عدة أيام ، وكان قوم يونس على يقين أنه
 قد لقي حوته لا محالة ، لكن الله كان قد قضى شيئا آخر ،
 فقد ألهم نبيه دعاء يدعو به وهو في بطن الحوت ، وما أسرع
 إجابة الله (تعالى) لنبيه الذي أخلص في الدعاء ، فقد
 أسرع الحوت ناحية الشاطئ وألقى يونس عليه السلام على جانبيه ،
 فمكث فترة من الزمن بعيد ربه ويستغفره حتى علم قوله
 بقصته فكان ذلك سببا في هدايتهم وإيمانهم بالله .
 قال (تعالى) :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
 مِنَ الظَّالِمِينَ ۖ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي
 الْمُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ (الأنبياء ٨٧، ٨٨)

فسيحان المجيب الذي يستمع دعاء الداعين ، فيعجل لهم
 بالإجابة في الدنيا أو بدخرها لهم في الآخرة ، فقد أجاب نوح
 يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت ، وأجاب دعاء إبراهيم عليه السلام
 وهو في النار ، وأجاب دعاء زكريا فرزقه بالولد بعد أن بلغ

من العبر عتياً ، وأجاب دعاء موسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم أجمعين .
يقول (تعالى) :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ
إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .
(البقرة : ١٨٦)

ومما قاله العلماء حول تفسير هذه الآية الكريمة : أن الآية
احتوت على عشرة حروف من حروف اللين ، وهي : الواو
والياء والألف ، ولعل السبب في ذلك أن الموقف موقوف
دعاء وخشوع ، والدعاء يناسبه اللين والرفقة ، كما أن كلمة
الداع كتبت بدون ياء وأصلها : الداعي ، وربما كان ذلك لأن
الله لم يرد أن يفصل بين الدعاء والإجابة ، ولو كان ذلك
بحرف ، وهذا معنى لطيف ، والله (تعالى) أعلم .

ولكى يجيب الله دعاء عبده ، فإن هناك شروطاً وآداباً يجب
أن يتحلى بها العبد ، ومن ذلك أن يكون الدعاء خلاصاً مباحاً ،
كان يدعو لنفسه وأهله وأصحابه بالخير والإيمان ، وألا يظلم
أحدًا بدعائه ، كما يجب أن يطيع الله حتى يكون مستجاب

الدُّعْوَةُ ، وَكَذَلِكَ يُجِبُّ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى طَلَبِ الْحَلَالِ
وَيَتَجَنَّبَ الْحَرَامَ فِي مَطْعَمِهِ وَمَسْكَنِهِ .

فَلَقَدْ جَاءَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِطَلَبٍ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
مُجَابَ الدُّعْوَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

— يَا سَعْدُ ، أَطْبَبُ مَطْعَمَكَ ، تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدُّعْوَةِ .

كَذَلِكَ يُجِبُّ أَنْ يَتَحَلَّى الْعَبْدُ بِالصَّبْرِ فَالْصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ ،
وَأَنْ يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ إِجَابَةِ اللَّهِ (تَعَالَى) لِدَعَائِهِ .

وَنَعْلُ أَهَمُّ الْأَوْقَاتِ وَالْمَوَاقِفِ الَّتِي يُجِبُّ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ ،
هِيَ مَوَاقِفُ الْحَاجَةِ وَالْإِضْطِرَّارِ ، قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى) يُجِيبُ دُعَاءَ
الْمُضْطَرِّ ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَالضَّرَّ عَنْ عِبَادِهِ .

قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ﴾ .

(النمل : ٦٢)

فَالْإِنْسَانُ عِنْدَمَا يَكُونُ مُضْطَرًّا وَيَقَعُ فِي ضَائِقَةٍ فَيُلْجَأُ إِلَى
اللَّهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَإِيمَانٍ صَحِيحٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَقِفُ
بِجَوَارِهِ ، وَيَزِيدُهُ بِنَصْرِهِ ، وَيُعْطِيهِ مَا يُرِيدُ . وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

يُحْكِي لَنَا الْكَثِيرَ مِنْ مَوَاقِفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،
وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الْمُطَهَّرَةَ كَذَلِكَ تَحْوِي الْأَعْيَادَ مِنْ
الْقِصَصِ الَّتِي تَبَيَّنُ إِجَابَةُ اللَّهِ لِلْمُضْطَرِّ فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ
وَالضِّيقِ ، وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الرَّسُولِ ﷺ عَنْ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ
حَبِسُوا دَاخِلَ كَهْفٍ فِي جَوْفِ جَبَلٍ بَعْدَ أَنْ سَدَّتْ صَخْرَةٌ
كَبِيرَةٌ مَدْخَلَ الْكَهْفِ وَلَمْ يَفْلَحُوا فِي دَفْعِهَا وَكَادُوا يَمُوتُونَ
دَاخِلَ الْكَهْفِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ لَحِقُوا إِلَى اللَّهِ وَدَعَا
بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ لِكَيْ يَنْجِيَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحَقَّقِ ، فَاسْتَجَابَ
اللَّهُ لَهُمْ وَأَزَاحَ الصَّخْرَةَ مِنْ طَرَفِهِمْ فَنَجَوْا جَمِيعًا بِبَرَكَاتِ
الصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّجَرُّدِ لِلَّهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى أَنْ تَعْلَمَنَا الْقُرْآنَ
وَتَفْقَهُنَا فِي دِينِنَا ، وَأَنْ تَجْعَلَ الْجَنَّةَ مَثْوَانًا ، وَأَنْ تُنَمِّنَا
بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا ، وَأَنْ تَقْبَلَ دُعَاءَنَا يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .